احوال المُعْسِرِيْنَ في القرآن الكريم

دراسة موضوعية

.....

د . مؤيد تركي علي الجبوري – وزارة التربية

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.7.2018.04

ملخص البحث

هذه الامة رضي الله لها اليسر وكره لها العسر أراد الله عز وجل أن يضع عن هذه الأمة الآصار والأغلال التي كانت في الأمم السابقة ، يعني : كانت بنو إسرائيل إذا تبول رجل منهم على جسده وثوبه يقرضه بالمقراض. ولما عبدت طائفة منهم العجل كانت توبتهم بأن يقتلوا أنفسهم (**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**) ، سورة البقرة ، الآية (54) .

لكن نحن قال لنا النبي ﷺ: (الندم توبة)[1] .

فذكر الله تعالى العسر في القرآن الكريم في بعض آيات من سور القرآن الكريم وان من هذه الآيات بينت احوال المعسرين في الدنيا والآخرة .

Research Summary

This nation , Allah pleased it the simplify and abhored it the difficulty . Allah wanted to raise the disobedience and hardship of this nation which was of previous nations . Children of Israel , if a man urinated on his body or garment , he should clip it by clipper , and when a group of them had worshiped the Calf , their repentance was to kill themeselves . But us , our Prophet says that the regret is repentance . Allah remains the the disable in the holy quran In some verse of holy quran`s sura . Some of these verses showed the situations of the disabled in the life and hereafter.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله رب العالمين حمد الشاكرين المنيبين الخائفين , والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ... اما بعد فأن هذه الامة رضي الله لها اليسر وكره لها العسر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ال بقرة:١٨٥

وقال ﷺ (انكم امة أُرِيدَ بكم اليسر)[2] وفي هذه الامة خير عظيم ، إذ فيها البشارة لأهل الإيمان بأن للكرب نهاية مهما طال أمده وأَنَّ بعد الظلام ينبثق الفجر. وبَيَنَّ الله تعالى أن من العسر ما يكون في العبادات والأموال وفي الدنيا الآخرة فكانت خطة البحث ما يلي :

المبحث الاول : مفهوم العسر والألفاظ ذات الصلة .

المبحث الثاني : العسر الدنيوي .

المبحث الثالث : عسر الآخرة .

المبحث الأول

مفهوم العسر في اللغة والاصطلاح ، والألفاظ ذات الصلة

المطلب الاول

العسر في اللغة

قال الإمام ابن فارس رحمه الله تعالى : والعسر : العين والسين والراء أصلٌ صحيحٌ واحد يدلُّ على صُعوبةٍ وشِدّة. فالعُسْر: نقيض اليُسْر . والإقلال أيْضاً عُسْرةٌ، لأنَّ الأمر ضيّق عليه شديد. والعَسَر: الخلاف والالتواء. ويقال : أمرٌ عَسِرٌ وعَسير. ويومٌ عَسير ويقولون : عسر الأمر عسرا وعسرا أيضا. وقالوا : عليك بالميسور واترك ما عسر. وأعسر الرجل، إذا صار من ميسرة إلى عسرة. وعسرته أنا أعسره، إذا طالبته بدينك وهو معسر ولم تنظره إلى ميسرته. ويقال: عسرت عليه تعسيرا، إذا خالفته. والعسرى: خلاف اليسرى، وتعسر الأمر: التوى. ويقال للغزل إذا التبس فلم يقدر على تخليصه: قد تعسر. وسمعت ابن أبي خالد يقول : سمعت ثعلبا يقول: تعسر الأمر بالعين، وتغسر الغزل بالغين معجمة. ويقال: أعسرت المرأة، إذا عسر عليها ولادها. ويدعى عليها فيقال: أعسرت وآنثت . ويدعى لها: أيسرت وأذكرت. ويقال: العسير: الناقة إلى اعتاطت واعتاصت فلم تحمل عامها[3] .

وقال الفراهيدي رحمه الله تعالى : والعَسِيرُ: الناقةُ التي اعتاصت فلم تحملْ سَنَتها. وعسير أدماء حادرة العين ... خنوفٍ عَيْرانةٍ شِملالِ

ويقال: عَسِرَ الناقةُ، وناقةٌ عاسرةٌ تَعْسِرُ إذا عَدَتْ، أي: ترفع ذنبها [4] .

المطلب الثاني

العُسْرُ في الاصطلاح

العُسْرُ في الاصطلاح : هو عدم القدرة على النفقة، أو أداء ما عليه بمال ولا كسب[5] ، وقيل : هو زيادة خرجه عن دخله[6] .

المطلب الثالث

الألفاظ ذات الصلة

اولاً : الإفلاس

الإفلاس معناه في اللغة: أفلس الرجلُ: إذا قَلَّ مالُه، وأصله من الفلس: أي صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دراهم[7] . وقيل الانتقال من حالة اليسر إلى حالة العسر. وفي الاصطلاح: أن يكون الدين الذي على الشخص أكثر من ماله، فالفرق بينه وبين الإعسار أن الإفلاس لا ينفك عن دين[8] .

ثانيا : الفقر

الفقر: لغة الحاجة [9] ، وفي الاصطلاح عرف بعض الفقهاء الفقير: بأنه الذي لا شيء له، والمسكين: الذي له بعض ما يكفيه، وعرفهما بعضهم بعكسه. هذا إذا اجتمعا، كما في قوله تعالى (**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ**)[10] .

أما إذا افترقا بأن ذكر أحدهما دون الآخر، فإن أحدهما يدل على مطلق الحاجة [11] .

المبحث الثاني

العسر الدنيوي

المطلب الأول : العُسْرُ في العبادات

(يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [12].

قوله تعالى: (**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**) هذا أصل لقاعدة عظيمة يُبني عليها فروع كثيرة وهي أن المشقة تجلب التيسير وهي إحدى القواعد الخمس التي يُبنى عليها الفقه وتحتها من القواعد قاعدة الضرورات تبيح المحظورات وقاعدة إذا ضاق الأمر اتسع ومن الفروع ما لا يحصى كثرة والآية أصل في جميع ذلك، وقد يُستدل بالآية على أحد الأقوال في مسألة تعارض المذاهب والروايات والاحتمالات هل يؤخذ بالأخف أو بالأقوى أو بأيهما شاء [13] اي يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر واليسر ضد العسر أي : يريد بكم الإفطار في السفر ولا يريد بكم الصوم فيه قال ابن عباس : اليسر الإفطار ، والعسر الصيام في السفر[14] يريد الله التيسير على الامه ، بترخيصه لهم في حال مرضهم وسَفرهم في الإفطار، وقضاء عدة أيام أخر من الأيام التي أفطرتموها بعد إقامتكم وبعد بُرئكم من مرضكم فهذا هو التخفيفَ عليكم، والتسهيل عليكم، لعلمه بمشقة ذلك عليكم في هذه الأحوال ولا يُريد بكم العسر، و بهذا فانه لا يريد بكم الشدة والمشقة عليكم، فيكلفكم صوم الشهر في هذه الأحوال[15] .

فجعل رخصه لنا في الإفطار للمرض والسفر ونحوهما من الأعذار لإرادته بنا اليسر، وإنما أمرنا بالقضاء لنكمل عدة شهرنا [16] .

المطلب الثاني

العسر بالمال

قال تعالى(**وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**) [17] .

جاء الخطاب الى انظار المعسر وانتظار رأس المال الى أن يتمكنوا من الوفاء اي : (وإن كان المعنى ممن تقبضون من غرمائكم رءوس أموالكم ذو عسرةٍ , اي : معسرا برأس المال التي كانت عليهم قبل الإرباء فأنظروهم الى ميسرتهم)[18] وحين يستجيب المؤمن لأمر الله بترك الرّبا، وأخذ ما أقرضه دون زيادة، فإن عليه أن ينظر في حال المدين، فإن كان معسرا وهو ما يكون غالبا تَرَفَّقَ به، ومدَّ له في الأجل إلى أن يتدبر أمره، ويتهيأ له الظرف المناسب لأداء ما عليه من دين.. فذلك ما تمليه عاطفة الرحمة والمودّة، وما تقتضيه المروءة في مثل هذه الحال.. ثم هو فوق ذلك عمل مبرور، له ثوابه وجزاؤه عند الله.. وخير من هذا وأعظم ثواباً وأحسن جزاء عند الله، هو أن يتصدق الدائن بدينه على المدين.. كله، أو بعضه، حسب ما يرى الدائن من حال المدين [19] فاذا كان المدين معسرا وهو تعذر وجدان المال والمقصود : إن كان الذي عليه الحق من غرمائكم معسرا لا يجد المال (**فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ**)أي عليكم إنظاره الى زمن اليسار وهو وجدان المال الذي يؤديه في دينه. وجاء التصدق هنا الاعفاء كما بينت الآية الكريمة (**وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ**) بالإبراء وإسقاط الدين عن المدينين المعسرين فذلك خيرا من المطالبة في الحال وعلى هذا يكون خيرا من إنظاره[20] وأن تتصدقوا على المعسر بكل ما لَكُم عليه أو ببعضه ، خيرٌ وأكثرُ ثوابًا لكم من إنظاره، إن كنتم تعلمون ذلك فافعلوه ، لان المعسر بحاجة إلى البر والمعونة أكثر من الإمهال، ليسد عوزه ويطعم أهله من جوع، ويكسوهم من عُرْي[21] .

المطلب الثالث

علاقة العسر في الجهاد

قال تعالىُ (**لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**) [22] .

جاء السياق في بداية الآية الكريمة بتوبته تعالى على النبي "ﷺ" : والتوبة على النبي لأنه كان قد صدر عنه ما هو خلاف الأفضل والأولى، مثل إذن المنافقين في التخلف بناء على اجتهاد منه لم يقره الله عليه لأن غيره خير منه، فسر ابن عباس التوبة على النبي صلى الله عليه وسلّم وعلى المؤمنين، بقوله: كانت التوبة على النبي لأجل إذنه للمنافقين في القعود ودليله قوله تعالى: (**عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ**)[23] .

وعلى المؤمنين من ميل قلوب بعضهم إلى التخلف عنه ، والتوبة على الصحابة من المهاجرين والأنصار كانت بسبب تثاقل بعضهم في الخروج، أو لسماعهم للمنافقين ما يثيرونه من فتنة.

وعلى هذا فان التوبة هنا ذات معنيين:

المعنى الاول : بالنسبة للنبي "صلى الله عليه وسلّم" تعني الرضا والعطف، اما **المعنى الثاني** : بالنسبة للصحابة : تعني قبول التوبة منهم وتوفيقهم إليها.

حدثت هذه التوبة على المؤمنين من بعد ما كاد يزيغ أو يميل بعضهم عن الحق والإيمان، وهم الذين تخلفوا لغير سبب النفاق، وهم الذين عملوا عملا صالحا وآخر سيئا، واعترفوا بذنوبهم، فقبل الله توبتهم. ومن بعد ما ارتاب بعضهم بما نالهم من المشقة والشدة في سفرهم وغزوهم [24] .

ثم أكد الله تعالى التوبة عليهم، فقال: (**ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ**) أي : رزقهم الإنابة إلى ربهم والرجوع إلى الثبات على دينه، إن ربهم رؤف رحيم بهم، فلا يتركهم بعد ما صبروا على الجهاد في سبيله، وإنما يزيل ضررهم ويوصل المنفعة إليهم. وهذا معنى الرأفة أي السعي في إزالة الضر، والرحمة أي السعي في إيصال النفع . وفائدة تأكيد ذكر التوبة مرة أخرى تعظيم شأنهم، وإزالة

الشك من نفوسهم، والتجاوز عن وساوسهم التي كانت تقع في قلوبهم في ساعة العسرة [25] .

قال ابن عباس : – رضي الله عنهما – : هو العفوُ عن إذنه للمنافقين في التخلف عنه والمهاجرين والانصار قيل هو في حق زَلَّاتٍ سبقت منهم يوم أحُدٍ ويوم حُنينٍ وقيل المرادُ بيانُ فضلِ التوبةِ وأنه ما من مؤمن إلا وهو محتاجٌ إليها حتى النبيّ صلَّى الله عليهِ وسلم لِما صدرَ عنه في بعض الأحوالِ من ترك الأَوْلى[26] وكانت العسرة هي ضيق وشدة الحال من حيث الزاد والمال والركب الى جانب شدة ضيق الحر في السفر وطيب الثمار في المدينة [27] .

واختلف في المراد بساعة العسرة على قولين :

اولا : قيل انها مختصة بغزوة تبوك والمراد منها الزمان الذي صعب الأمر عليهم جداً في ذلك السفر والعسرة تعذر الأمر وصعوبته وقيل عسرة الظهر وعسرة الماء وعسرة الزاد[28] .

1 – عسرة الماء :

عن عبد الله بن عباس، أنه قيل لعمر بن الخطاب، حدثنا عن شأن ساعة العسرة، فقال عمر: خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد، فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع، حتى أن الرجل لينحر بعيره، فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده، فقال أبو بكر الصديق: يا رسول الله إن الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع لنا ، فقال: «أتحب ذلك؟» قال: نعم، فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء، فأظلت ثم سكبت فملئوا ما معهم، ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جازت العسكر[29] .

2 – عسرة الراحلة :

قال الحسن : كان العشرة منهم يخرجون على بعير واحد يتعقبونه يركب الرجل ساعة ثم ينزل فيركب صاحبه كذلك[30] .

3 – عسرة الزاد :

إن الرجلين كانا يشقان التمرة بينهما، وكان النفر يتداولون التمرة بينهم، يمصها هذا، ثم يشرب عليها، ثم يمصها الآخر، ثم يشرب عليها: وفي عسرة من شدة لهبان الحرّ ومن الجدب

(31) اما تجهيز جيش العسرة : فقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَحْفِرْ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّةُ». فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ، وَقَالَ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ فَلَهُ الجَنَّةُ» فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ(32) .

المطلب الرابع

علاقة العسر بين موسى عليه السلام والعبد الصالح

قال تعالى **(قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا)** (33) .

طلب موسى عليه السلام من العبد الصالح بأنه لا يضيق في صحبته إياه(34) ثم اعتذر موسى بالنسيان وكان قد نسي التزامه بما غشي ذهنه من مشاهدة ما ينكره والنهي مستعمل في التعطف والتماس عدم المؤاخذة ، لأنه قد يؤاخذه على النسيان مؤاخذةَ من لا يَصلح للمصاحبة لما ينشأ عن النسيان من خطر . فالحَزامة الاحتراز من صحبة من يطرأ عليه النسيان ، ولذلك بُنِيَ كلام موسى على طلب عدم المؤاخذة بالنسيان ولم يُبْنَ على الاعتذار بالنسيان ، كأنه رأى نفسه محقوقاً بالمؤاخذة ، فكان كلاماً بديع النسيج في الاعتذار(35) فعندها اعتذر موسى بقوله تعالى **(لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ)** أراد أنه نسي وصيَّته , ولا مؤاخذة على الناسي , و قوله تعالى : **(وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا)** أي : لا تُكلِّفني مشقَّة ,لا تُضيِّق عليَّ أمري , لا تُعسِّر متابعتك ويسرها عليّ بالإغضاء , وترك المناقشة وعاملني باليُسر , ولا تُعاملني بالعُسرِ(36) وذكر الفراء الارهاق بمعنى العجلة اي :لا تُعجلني(37) اما ما ذكره النحاس (ترهقني) تُغشيّني أي عاملني باليسر لا بالعسر(38) . أي : لا تضيق علي وتشدد علي(39) ولهذا ورد في الحديث حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ "صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" يقول : ((كَانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا)) (40) .

المطلب الخامس

علاقة النفقة بالإعسار

قال تعالى (**لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا)** [41] .

امر الله سبحانه وتعالى بالإنفاق لمن كان لديه سعة من المال أي : لِيُنْفقَ الزوج على زوجته وعلى ولده الصغير على قدر وسعه حتى يوسع عليهما إذا كان موسعا عليه. ومن كان فقيرا فعلى قدر ذلك. فتقدر النفقة بحسب الحالة من المنفق والحاجة من المُنْفَقَ عليه بالاجتهاد على مجرى حياة العادة، فينظر المفتي إلى قدر حاجة المُنْفَقَ عليه ، ثم ينظر إلى حالة المُنْفِقُ ، فإن احتملت الحالة أمضاها عليه، فإن اقتصرت حالته على حاجة المنفق عليه ردها إلى قدر احتماله[42] أي: لِينْفِقَ الغني من غناه، فلا يُنْفِق نفقة الفقراء **(وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ)** أي: ضيق عليه **(فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ)** من الرزق **(لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا)** وهذا مناسب للحكمة والرحمة الإلهية حيث جعل كُلاً بحسبه، وخفف عن المعْسِر وأنه لا يكلفه إلا ما آتاه، فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، في باب النفقة وغيرها لذلك قال تعالى (**سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا)** وهذه بشارة للمعسرين، أن الله تعالى سيزيل عنهم الشدة، ويرفع عنهم المشقة[43] أي: سيجعل الله للمقل بعد شدة رخاء، وبعد فاقة غنى . وقيل اليسر : الذي يجعله الله له إما في الدنيا وإما في الآخرة.[44]أي بعد ضيق وشدة سعةً وغنى، وهذا وعد لذي العسر باليسر[45] اي وعد من الله تعالى بالتيسير على من أنفق قدر طاقته ووسعه [46] .

المطلب السادس

لا يغلب عسر يسرين

قال تعالى : (**فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**) [47] .

يقول تعالى لنبيه مُحَمَّد ﷺ: فإنّ مع الشدّة التي أنت فيها من جهاد هؤلاء المشركين، ومن أوّله ما أنت بسبيله رجاء وفرجا بأن يُظْفِرَكَ بهم، حتى ينقادوا للحقّ الذي جئتهم به طوعا وكَرها[48] في هذه الآية جاء لفظ يسر نكره ولفظ العسر معرفه واهل اللغة يقولون: اذا أعيدت النكرة نكره كانت غير الاولى, وان أعيدت المعرفة معرفه كانت عين الاولى[49] .

وهذا كقوله تعالى : (**إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا (15) فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا (16)**)"[50] .

إنه مهما اشتد العسر، وكانت النفس حريصة على الخروج منه، طالبة كشف شدته مستعملة أجمل وسائل الفكر والنظر في الخلاص منه، معتصمة بالتوكل على ربها، فإنها ولا ريب ستخرج ظافرة مهما أقيم أمامها من عقبات واعترضها من بلايا ومحن وفى هذا عبرة لرسوله ﷺ بأنه سيبدّل حاله من الفقر إلى الغنى، ومن قلة الأعوان إلى كثرة الإخوان، ومن عداوة قومه إلى محبتهم إلى أشباه ذلك. ثم أعاد الأسلوب للتوكيد فقال : (**إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**) إذا احتملت ذلك العزيمة الصادقة، وعملت بكل ما أوتيت من قوة على التخلص منه، وقابلت ما يقع من عسر بالصبر والأخذ بأسباب تفريجه ولم تستبطئ الفرج، فيدعوها ذلك إلى التواني، وفتور العزيمة[51] وهذه بشارة عظيمة، أنه كلما وجد عسر وصعوبة، فإن اليسر يقارنه ويصاحبه، حتى لو دخل العسر جحر ضب لدخل عليه اليسر فأخرجه [52] كما قال تعالى: {**سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا**} وكما نقل ابن عباس "رضي الله عنهما" ، عن النبي "ﷺ" ، أنهُ قال (وإن الفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسرا)[53] .

(**فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**) هذه بشارة من الله عز وجل للرسول ﷺ ولسائر الأمة، فإن مع الضيق سعة، ومع الشدة رخاء ومع الكرب فرج. (**إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**) أي: إن مع ذلك العسر المذكور سابقًا يسرًا آخر وهذا من نعم الله عز وجل[54]

مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية

المبحث الثالث

عسر الآخرة

المطلب الاول

عسر الكافرين يوم القيامة

قال تعالى (**الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا**) [55] ذكر الله تعالى ان يوم القيامة يكون على الكافرين عسير ثم ابتدأ الآية بالمُلْكُ اولا : ومعناه أن المِلكَ الذي هو المِلكَ حقًا مُلْكُ الرحمن جل وعلا يوم القيامة، كما قال عز وجل: (**لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ**) لأن الملك الزائل كأنه ليس بملك وقال ابن عباس –رضي الله عنهما– يريد أنَّ يوم القيامة لا مَلِك يقضي غيره وهو على المؤمنين غير عسير عليهم. اما الكافرين عسير عليهم يومئذ لشدته، ومشقته، ويهون على المؤمنين كأدنى صلاة صلاها في دار الدنيا وفي هذه الآية تبشير عظيم للمؤمنين حيث خص الكافرين بشدة ذلك اليوم وعسر[56] .

السلطة والقهر في يد واحدة، إنْ كانت هذه مذمومة في البشر فهي محمودة عند الله تعالى لأنها تتركز في الدنيا في يد واحد صاحب هوى , أما في الآخرة فهي في يده تعالى، فالرحمة في الدنيا أن يوزع المُلْكَ والسلطان، والرحمة في الآخرة أن تُجمع في يده تعالى إذن : اجتماع المُلْكَ يوم القيامة لله تعالى من مظاهر الرحمة بنا، فلا تأخذها على أنها احتكار أو جبروت؛ لأنها في يد الرحمن الرحيم. وكأن الحق تبارك وتعالى يُطمئنك اي : لا تقلق، فالمُلْكَ يوم القيامة ليس لأحد تخاف أن تقع تحت سطوته، إنما الملك يومئذ الحق للرحمن, فجاء التنبيه إلى الخطر قبل الوقوع فيه، وهذه رحمة بنا أن ينصحنا ربنا ويعدل لنا، وإلا لو فاجأنا بالعقوبة لكان الأمر صعباً [57] فيكون ذلك اليوم شَدِيدا، وَمن شدته أَن الله يُطَوِّلُ عَلَيْهِم ذَلِك الْيَوْم كَمَا يَقَّصِرَهُ على الْمُؤمِنِينَ[58] .

المطلب الثاني

وصف اليوم العسير

قال تعالى : (**فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (9) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (10)**) [59] .

ان حال الكافر يوم القيامة غير حال المؤمن لذلك قال تعالى : (**فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (9) عَلَى الْكَافِرِينَ**) لأن معناه عسر الأمر على الكافرين، وذلك إشارة إلى وقت النقر واصله القرع الذي هو سبب الصوت[60] لأنهم قد أيسوا من كل خير، وأيقنوا بالهلاك والبوار. ومفهوم ذلك أنه على المؤمنين يكون يسير[61] .

المطلب الثالث

منظر الكافرين يوم القيامة

قال تعالىٰ (**مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ**) [62] .

وصف الباري جل وعلا الكافرين كيفية خروجهم من قبورهم كأنهم الجراد (**كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ**) أي : في كثرتهم وتراكم بعضهم على بعض وصغارهم وضعفهم وتموّجهم يقال في الجيش الكثير المائج بعضه فوق بعض جاؤوا كالجراد وكالذباب المنتشر ، أي : منبث متفرّق في كل مكان لكثرتهم لا يدرون أين يذهبون. وقوله تعالى مهطعين أي : مسرعين مادّي أعناقهم إلى الداعي مصوبي رؤوسهم إليه لا يلتفتون إلى سواه كما يفعل من ينظر في ذل وخضوع وصمت واستكانة هذا حال الكل، وأمّا الكافر فنبه عليه بقوله تعالى : يقول أي : على سبيل التكرار الكافرون أي الذين كانوا في الدنيا عريقين في ستر الأدلة وإظهار الأباطيل المضلة : هذا أي الوقت الذي نحن فيه لما نرى فيه من الأهوال يوم عسر أي: في غاية العسر والصعوبة والشدّة وذلك بحسب حالهم فيه [63] ويفهم من هذا انه يوم القيامة يسير سهل على المؤمنين0

الخاتمة

احمد الله تعالى على اتمام هذا العمل بشكل موجز ، وقد توصلت من خلال الدراسة الى النتائج الآتية :

1- ان الله سبحانه وتعالى يريد بالناس اليسر وان المشقة تجلب التيسير وان يأخذ بالأخف هذا فيما يخص مسالة العبادات .

2- ثم ذكر الله تعالى المرابين الذين يأخذون المال بلا عوض أنه يبارك في الصدقة . اما الربا فيمحقه الله ويبطل بركته فأمرهم ان يأخذوا رؤوس اموالهم فقط وامهال المعسر .

3- عدم مؤاخذة بما غشي ذهنه من مشاهدة ما ينكره والتماس عدم المؤاخذة .

4- بين الله تعالى ان يوم القيامة يكون يوم عسير على الكافرين بينما يكون ذلك اليوم على المؤمنين يسير0 وان اليُسر يأتي بعد العُسر والشدة والكرب .

مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية

الهوامش

(1) اكمال المعلم بفوائد مسلم شرح صحيح مسلم للقاضي : عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ) المحقق: د. يحيى اسماعيل : دار

الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ، الطبعة الأولى، 1419 هـ - 1998 م . باب في الحث على التوبة والفرح بها : 241/9 .

(2) مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م , 455/33 باب حديث محجن بن الادرع برقم 20347. اسناده حسن .

(3) معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) المحقق: عبد السلام مُحَمَّد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: 1399هـ - 197 م. عدد الأجزاء: 6, 319/4

(4) كتاب العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي : دار ومكتبة الهلال :327/1

(5) الموسوعة الفقهية الكويتية : عن وزارة الوقاف والشئون الاسلامية : 246/5

(6) حاشيتا قليوبي وعميرة: أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة دار الفكر بيروت 1415هـ-1995م بأعلى الصفحة: «شرح العلامة جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين للشيخ محيي الدين النووي»- بعده (مفصولا بفاصل أحمد سلامة القليوبي (1069 هـ)- بعده (مفصولا بفاصل) : حاشية أحمد البرلسي عميرة (957هـ.) 70/4

(7) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: 573هـ) تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري مطهر بن علي الإرياني د يوسف مُحَمَّد عبد الله ، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر ,ط/ الأولى، 1420 هـ - 1999 م 8 5255/

(8) الموسوعة الفقهية الكويتية 246/5

(9) القاموس المحيط 457/1 .

(10) سورة التوبة جزء من الآية /60

(11) الموسوعة الفقهية الكويتية 247/5

(12) سورة البقرة جزء من الآية /185

(13) الإكليل في استنباط التنزيل عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت911هـ) تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب ، دار الكتب العلمية-بيروت -1401 1981 م /41

(14) النكت والعيون: أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن حبيب الماوردي البصري: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، تحقيق :السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم 242/1

(15) جامع البيان للطبري 475/3

(16) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ) المحقق: سامي بن مُحَمَّد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ط2 1420هـ -1999 م505/1 , وينظر الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه :أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن مُحَمَّد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي(ت437هـ) تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي /جامعة الشارقة، بإشراف أ. د :الشاهد البوشيخي: مجموعة بحوث الكتاب والسنة -كلية الشريعة والدراسات الإسلامية -جامعة الشارقة ط1، 1429 هـ -2008 م 609/1

(17) سورة البقرة الآية /280

(18) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ط : الأولى، 1422 هـ - 2001 م 56/5

(19) التفسير القرآني للقرآن المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد 1390هـ) دار الفكر العربي القاهرة ,262/2

(20) تفسير غريب القرآن : كاملة بنت مُحَمَّد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري : دار بن حزم ط : الأولى، 2008 /280

(21) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ط: الأولى، (1393 هـ = 1973 م) 482/1

(22) سورة التوبة الآية /117

(23) سورة التوبة الآية /43

(24) التفسير المنير للزحيلي 66/11

(25) التفسير المنير للزحيلي 66/11

(26) ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مصطفى (ت: 982هـ) : دار إحياء التراث العربي بيروت 108/4

(27) الجامع المسند للبخاري 69/6

(28) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - 1420 هـ 162/16

(29)المستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله الحاكم مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى 1411 – 1990 عدد الأجزاء: 4 , 263/1 برقم 566

(30)السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير المؤلف : شمس الدين، مُحَمَّد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: 977هـ) ت : مطبعة بولاق (الأميرية) القاهرة عام النشر: 1285 هـ 656/1 , وينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: 1224هـ)

تحقيق : أحمد عبد الله القرشي رسلان : الدكتور حسن عباس زكي القاهرة ط: 1419 هـ 437/2

(31) محاسن التأويل : مُحَمَّد جمال الدين بن مُحَمَّد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت 133هـ) تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود : دار الكتب العلمية بيروت ط: الأولى – 1418 هـ 519/5

(32) الجامع المسند للبخاري 13/5 باب مناقب عثمان بن عفان ابي عمرو القرشي رضي الله عنه ،وينظر الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري : مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت 786هـ) : دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان ط الاولى: 1356هـ 1937م ط ثانية : 1401هـ – 1981م 229/14 برقم3459

(33) سورة الكهف الآية /73

(34) ينظر : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي . دار القلم , الدار الشامية – دمشق، بيروت الطبعة : الأولى، 1415 هـ , /668

(35) التحرير والتنوير الطبعة التونسية : الشيخ مُحَمَّد الطاهر بن عاشور الناشر دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس 1997 م 365/15 ,وينظر :التفسير الميسر: مجموعة من العلماء عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي /173

(36) تفسير اللباب لابن عادل : أبو حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقي الحنبلي المتوفى بعد سنة 880 هـ دار النشر – دار الكتب العلمية . بيروت 3449/1 وينظر, صفوة التفاسير : سماحة الشيخ / مُحَمَّد علي الصابوني 157/2

(37) معاني القرآن للفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء(ت 207هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي – مُحَمَّد علي النجار – عبد الفتاح إسماعيل الشلبي دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر155/2

(38) معاني القرآن لأبي جعفر النحاس (ت338هـ) ، تحقيق : د . يحيى مراد ، دار الحديث – القاهرة ، 1425هـ - 2004م : 703/2 .

(39) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت: 774هـ) المحقق : سامي بن مُحَمَّد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ط: الثانية 1420هـ - 1999 م 183/5، وينظر أوضح التفاسير : مُحَمَّد مُحَمَّد عبد اللطيف بن الخطيب(ت: 1402هـ) : المطبعة المصرية ومكتبتها ط: السادسة، رمضان 1383 هـ - فبراير 1964 م /361

(40) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ) تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي بيروت باب من فضائل الخضر 1847/4 برقم 2380

(41) سورة الطلاق الآية /7

(42) الجامع لأحكام القران للقرطبي 170/18

(43) التفسير الميسر/871

(44) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه : أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن مُحَمَّد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: 437هـ) تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي : مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة ط: الأولى، 1429 هـ - 2008 م 7550/12

(45) فتحُ البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب مُحَمَّد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـ) عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري : المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا بَيروت 1412

هـ 1992 م 14 /192, وينظر غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، (ت: 893هـ) عام النشر: 1428 هـ 2007 م /184

(46)مدارك التنزيل وحقائق التأويل : أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: 710هـ) حققه وخرج أحاديثه : يوسف علي بديوي راجعه وقدم له : محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة : الأولى، 1419 هـ - 1998 م 501/ , وينظر: أوضح التفاسير : مُحَمَّد مُحَمَّد عبد اللطيف بن الخطيب (ت: 1402هـ) المطبعة المصرية ومكتبتها ط السادسة، رمضان 1383 هـ فبراير 1964 م /695

(47) سورة الشرح الآيتان (5 ، 6) .

(48) جامع البيان للطبري 495/24

(49) موطأ الإمام مالك : مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: 179هـ) تحقيق: بشار عواد معروف - محمود خليل : مؤسسة الرسالة سنة النشر: 1412 هـ باب الترغيب في الجهاد 633/3 برقم 1621

(50) سورة المزمل الآية /16.15

(51) تفسير المراغي 190/30

(52)روائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي : زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: 795هـ) جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد: دار العاصمة المملكة العربية السعودية ط الأولى 1422 - 2001 م 593/2, وينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ) : عبد الرحمن بن معلا اللويحق مؤسسة الرسالة ط: الأولى 1420هـ -2000 م/929

(53) المستدرك على الصحيحين : أبو عبد الله الحاكم مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ) تحقيق:

مصطفى عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية بيروت ط الاولى 1411هـ 1990م 624/3 باب عبدالله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما برقم 6304

(54) تفسير القرآن العظيم جزء عم :عبد الملك بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي دار القاسم للنشر، المملكة العربية السعودية ط/ الأولى، 1430 هـ 2009 م عدد الأجزاء:1 , /126

(55) سورة الفرقان الآية /26

(56) التفسير البسيط : أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي، النيسابوري الشافعي (ت: 468هـ) تحقيق : أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه: عمادة البحث العلمي جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية. ط: الأولى 1430 هـ 471/16

(57) تفسير الشعراوي الخواطر: مُحَمَّد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ): مطابع أخبار اليوم 10422/17

(58) ينظر : تفسير القرآن : أبو المظفر، منصور بن مُحَمَّد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: 489هـ) تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم: دار الوطن، الرياض السعودية ط: الأولى 1418هـ- 1997م 16/4 وينظر تفسير المراغي : أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ) : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط : الأولى، 1365 هـ - 1946 م 7/19

(59) سورة المدثر الآية 10.9

(60) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ) تحقيق : مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط: الأولى - 1418 هـ 260/5

(61) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ) تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق : مؤسسة الرسالة ط : الأولى 1420هـ .

(62) سورة القمر الآية /

(63) الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ط الثانية، 1384هـ - 1964 م 130/17 السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير : شمس الدين، مُحَمَّد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: 977هـ) مطبعة بولاق الأميرية القاهرة سنة النشر 1285 هـ 14/4.

مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

.. **ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**: أبو السعود العمادي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مصطفى (ت: 982هـ) : دار إحياء التراث العربي بيروت .

.. **الإكليل في استنباط التنزيل** : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت911هـ) تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب ، دار الكتب العلمية/بيروت /1401 1981 م .

.. **اكمال المعلم بفوائد مسلم شرح صحيح مسلم** للقاضي : عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ) المحقق: د. يحيى اسماعيل الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع مصر ، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م .

.. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ) تحقيق : مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي : دار إحياء التراث العربي – بيروت ط: الأولى - 1418 هـ .

.. **أوضح التفاسير** : مُحَمَّد عبد اللطيف بن الخطيب(ت: 1402هـ) : المطبعة المصرية ومكتبتها ط: السادسة، رمضان 1383 هـ - فبراير 1964 م .

.. **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد** : أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: 1224هـ) تحقيق : أحمد عبد الله القرشي رسلان : الدكتور حسن عباس زكي القاهرة ط: 1419 هـ 437/2 تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1411 – 1990 .

.. **التفسير البسيط** : أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي، النيسابوري الشافعي (ت: 468هـ) تحقيق : أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام مُحَمَّد بن

سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه: عمادة البحث العلمي جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية. ط: الأولى 1430 هـ .

.. **تفسير الشعراوي الخواطر**: مُحَمَّد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ): مطابع أخبار اليوم

.. **تفسير القرآن** : أبو المظفر، منصور بن مُحَمَّد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: 489هـ) تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم: دار الوطن، الرياض السعودية ط: الأولى 1418هـ- 1997م .

.. **تفسير القرآن العظيم جزء عم** :عبد الملك بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي دار القاسم للنشر، المملكة العربية السعودية ط/ الأولى، 1430 هـ 2009 م عدد الأجزاء .

.. **تفسير القرآن العظيم**: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت: 774هـ) المحقق : سامي بن مُحَمَّد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ط: الثانية 1420هـ - 1999 م .

.. **التفسير القرآني للقرآن** : المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد 1390هـ) دار الفكر العربي القاهرة .

.. **تفسير اللباب لابن عادل** : أبو حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقي الحنبلي المتوفى بعد سنة 880 هـ دار النشر / دار الكتب العلمية . بيروت .

.. **تفسير المراغي** : أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ) : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط : الأولى، 1365 هـ - 1946 م .

.. **التفسير الميسر**: مجموعة من العلماء عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي .

.. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ط: الأولى، (1393 هـ = 1973 م) .

.. **تفسير غريب القرآن** : كاملة بنت مُحَمَّد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري : دار بن حزم ط : الأولى، 2008 م .

.. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ) : عبد الرحمن بن معلا اللويحق : مؤسسة الرسالة ط: الأولى 1420هـ - 2000 م .

.. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** : مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ط : الأولى، 1422 هـ - 2001 م .

.. **الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي** المؤلف: أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ط الثانية، 1384هـ - 1964 م .

حاشيتا قليوبي وعميرة : أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة دار الفكر بيروت 1415هـ-1995م بأعلى الصفحة: «شرح العلامة جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين للشيخ محيي الدين النووي»- بعده (مفصولا بفاصل أحمد سلامة القليوبي (1069 هـ)- بعده (مفصولا بفاصل) : حاشية أحمد البرلسي عميرة (957هـ.) ، دار الكلم الطيب بيروت الطبعة : الأولى، 1419 هـ - 1998 م . دار القلم , الدار الشامية – دمشق بيروت الطبعة : الأولى، 1415 هـ .

.. **التحرير والتنوير** الطبعة التونسية : الشيخ مُحَمَّد الطاهر بن عاشور الناشر دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس 1997 م .

.. **روائع التفسير الجامع لتفسير** الإمام ابن رجب الحنبلي : زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: 795هـ) جمع

وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد: دار العاصمة المملكة العربية السعودية ط الأولى 1422 - 2001 م .

.. **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير** المؤلف شمس الدين، مُحَمَّد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: 977هـ) ت : مطبعة بولاق (الأميرية) القاهرة عام النشر: 1285 هـ .

.. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم** : نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: 573هـ) تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري مطهر بن علي الإرياني د يوسف مُحَمَّد عبد الله دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر ,ط/ الأولى، 1420 هـ - 1999 م .

.. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ) تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار : دار العلم للملايين – بيروت ط: الرابعة 1407 هـ 1987 م .

.. **صفوة التفاسير** : سماحة الشيخ / مُحَمَّد علي الصابوني ، دار العلم للملايين – بيروت ط: الرابعة 1407 هـ .

.. **غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني**: أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، (ت: 893هـ) عام النشر: 1428 هـ 2007 م .

.. **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**: أبو الطيب مُحَمَّد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـ) عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري : المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا بَيروت 1412 هـ 1992 م .

.. **كتاب العين** ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي : دار ومكتبة الهلال .

.. **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري** : مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين الكرماني (ت 786هـ) : دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان ط الاولى 1356هـ 1937م ط ثانية : 1401هـ - 1981م .

.. **محاسن التأويل** : مُحَمَّد جمال الدين بن مُحَمَّد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: 133هـ) تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود : دار الكتب العلمية بيروت ط: الأولى 1418 هـ .

.. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل** : أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: 710هـ) حققه وخرج أحاديثه : يوسف علي بديوي راجعه وقدم له : محيي الدين ديب مستو.

..**المستدرك على الصحيحين** : أبو عبد الله الحاكم مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية بيروت ط الاولى 1411هـ 1990م .

.. **مسند الإمام أحمد بن حنبل** المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط عادل مرشد، وآخرون إشراف د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م .

.. **المسند الصحيح المختصر** بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ) تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

.. **معاني القرآن للفراء** : أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء(ت 207هـ) تحقيق: أحمد يوسف النجاتي - مُحَمَّد علي النجار -عبد الفتاح إسماعيل الشلبي الدار المصرية للتأليف والترجمة .

.. **معجم مقاييس اللغة** المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) المحقق: عبد السلام مُحَمَّد هارون : دار الفكر : 1399هـ - 197 م.

.. **مفاتيح الغيب التفسير الكبير المؤلف**: أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) : دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – 1420 هـ .

.. **الموسوعة الفقهية الكويتية** : عن وزارة الوقاف والشئون الاسلامية .

.. **موطأ الإمام مالك** : مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: 179هـ) تحقيق: بشار عواد معروف – محمود خليل : مؤسسة الرسالة ، 1412 هـ .

.. **النكت والعيون**: أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن حبيب الماوردي البصري :دار الكتب العلمية بيروت / لبنان ، تحقيق :السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم .

.. **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن** وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه :أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن مُحَمَّد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي(ت437هـ) تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي /جامعة الشارقة، بإشراف أ. د :الشاهد البوشيخي: مجموعة بحوث الكتاب والسنة /كلية الشريعة والدراسات الإسلامية –جامعة الشارقة ط1، 1429 هـ /2008 م.

.. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي .